فرع وزارة الشؤون الإسلامية بجازان

مركز الدعوة بمدينة جازان

الجامع
لمتون دورة العلامة
زيد بن محمد المدخلي رحمه الله
السابعة لعام ١٤٤٣هـ
والمقامة
بجامع الملك عبد الله
بمدينة جازان

اسم الطالب/

رقم الجوال/

رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم لما سألوه عن عقيدته

للإمام/

محمد بن عبدالوهاب التميمي

يشرحها فضيلة الشيخ/

محمد بن زيد المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد الله ومن حضرني من الملائكة وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره.

ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ، بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه ولا أحرف الكلم عن مواضعه ، ولا ألحد في أسمائه وآياته ، ولا أكيف ، ولا أمثل صفاته تعالى بصفات خلقه لأنه تعالى لا سميَّ له ولا كفؤ ، ولا ند له ، ولا يقاس بخلقه فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلاً وأحسن حديثاً فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل : وعما نفاه عنه النافون من أهل التحريف والتعطيل فقال : { سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمّا يَصِفُونَ . وَسَلامٌ عَلى المُرْسلين والحمْدُ لله رَبّ العالمين}.

والفرقة الناجية وسط في باب أفعاله تعالى بين القدرية والجبرية، وهم في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية؛ وهم وسط في باب الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية، وهم وسط في باب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الروافض والخوارج.

وأعتقد أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود؛ وأنه تكلم به حقيقة وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ وأومن بأن الله فعال لما يريد، ولا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره ولا يصدر إلا عن تدبيره ولا محيد لأحد عن القدر المحدود ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور.

وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت، فأومن بفتنة القبر ونعيمه، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد، فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا تدنو منهم الشمس، وتنصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد فمن

ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون وتنشر الدواوين فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله.

وأومن بحوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرصة القيامة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل آنيته عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، وأومن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم يمر به الناس على قدر أعمالهم.

وأومن بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه أول شافع وأول مشفع ، ولا ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل البدع والضلال ، ولكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضى كما قال تعالى : { وَلا يَشْفَعُونَ إلا لِمَنْ ارْتَضى } ، وقال تعالى : { مَنْ ذا الذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلا بإذنه } ، وقال تعالى : { وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ في السّمَوَاتِ لا تُغْني شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إلا مِنْ بَعْدِ أنْ يَأذَنَ اللهُ لمن يشاءُ ويَرْضى } وهو لا يرضى إلا التوحيد ؛ ولا يأذن إلا لأهله ، وأما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب ؛ كما قال تعالى : { فَمَا تَنْفَعُهُمُ شَفَاعَةُ الشّافِعِين } .

وأومن بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا يفنيان؛ وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته.

وأومن بأن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته؛ وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق؛ ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم على المرتضي، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم. وأتولى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكر محاسنهم وأترضى عنهم وأستغفر لهم وأكف عن مساويهم وأسكت عما شجر بينهم، وأعتقد فضلهم عملا بقوله تعالى: {والّذينَ جاءا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولونَ رَبّنَا اغْفِرْ لَنا ولإِخْوَانِنا الّذين سَبَقُونا بالإيمان وَلا تَجْعَلْ في قُلوبِنا غِلاً للّذينَ آمَنُوا رَبّنا إنّكَ رَؤفٌ رَحيمٌ} وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء.

وأقرّ بكرامات الأولياء ومالهم من المكاشفات إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئاً ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله.

ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكني أرجو للمحسن وأخاف على المسيء، ولا أكفر أحداً من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام.

وأرى الجهاد ماضيا مع كل إمام براً كان أو فاجراً وصلاة الجماعة خلفهم جائزة، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته؛ وحرم الخروج عليه.

وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر وأكل سرائرهم إلى الله، وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة.

وأعتقد أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة.

فهذه عقيدة وجيزة حررتها وأنا مشتغل البال لتطلعوا على ما عندي والله على ما نقول وكيل.

ثم لا يخفى عليكم أنه بلغني أن رسالة سليمان بن سحيم قد وصلت إليكم وأنه قبلها وصدقها بعض المنتمين للعلم في جهتكم والله يعلم أن الرجل افترى عليَّ أموراً لم أقلها ولم يأت أكثرها على بالي. (فمنها) قوله : إني مبطل كتب المذاهب الأربعة ، وإني أقول إن الناس من ستمائة سنة ليسوا على شيء وإني أدعي الاجتهاد ، وإني خارج عن التقليد وإني أقول إن اختلاف العلماء نقمة ، وإني أكفر من توسل بالصالحين ، وإني أكفر البوصيري لقوله يا أكرم الخلق ، وإني أقول لو أقدر على

هدم قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهدمتها ، ولو أقدر على الكعبة لأخذت ميزابها وجعلت لها ميزاباً من خشب ، وإني أحرم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وإني أنكر زيارة قبر الوالدين وغيرهما ، وإني أكفر من حلف بغير الله ، وإني أكفر ابن الفارض وابن عربي ، وإني أحرق دلائل الخيرات وروض الرياحين وأسميه روض الشياطين . جوابي عن هذه المسائل أن أقول سبحانك هذا بهتان عظيم. وقبله من بهت محمداً صلى الله عليه وسلم أنه يسب عيسى بن مريم ويسب الصالحين فتشابهت قلوبهم بافتراء الكذب وقول الزور. قال تعالى: {إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله} الآية. بهتوه صلى الله عليه وسلم بأنه يقول إن الملائكة وعيسى وعزيراً في النار. فأنزل الله في ذلك: {إن الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون}.

وأما المسائل الأخر وهي أني أقول لا يتم إسلام الإنسان حتى يعرف معنى لا إله إلا الله وأني أعرّف من يأتيني بمعناها وأني أكفر الناذر إذا أراد بنذره التقرب لغير الله وأخذ النذر لأجل ذلك، وأن الذبح لغير الله كفر والذبيحة حرام. فهذه المسائل حق وأنا قائل بها. ولي عليها دلائل من كلام الله وكلام رسوله، ومن أقوال العلماء المتبعين كالأئمة الأربعة وإذا سهل الله تعالى بسطت الجواب عليها في رسالة مستقلة إن شاء الله تعالى.

ثم اعلموا وتدبروا قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا إِنْ جاءَكُم فَاسِق بِنَبَإٍ فَتَبَيّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ} الآية.

كتاب الصيام من عمدة الأحكام

للحافظ/

عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي

يشرحه فضيلة الشيخ/

عبدالله بن محمد النجمي

كتاب الصيام

١٨٣ ـ عن أبي هُرَيرة رضي اللّه عنه قال : قالَ رسولُ اللّهﷺ [١] : « لا تَقَدَّمُوا رَمضانَ بصَومِ يومٍ ولا يَوْمَين ، إلا رَجلٌ [٢] كَانَ يَصُومُ صَوْماً فَلْيَصُمْه » [٣] .

١٨٤ ـ عن عبد اللّه بن عُمَر رضي اللّه عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللّهﷺ يقولُ : « إذا رَأَيْتُمُوه فَصُوْمُوا ، وإذا رأَيْتُموه فَأَفْطِرُوا ، فإنْ غُمَّ [٤] عَلَيكُم فَاقْدُرُوا [٥] لَهُ » [٦] .

١٨٥ ـ عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللّه عنه قال : قالَ رسولُ اللّهﷺ : «تَسَحَّرُوا ؛ فإنَّ فِي السّحُور بَرَكة » [٧] .

١٨٦ ـ عن أنسِ بن مالكٍ [٨] ، عن زَيْدِ بن ثابتٍ [رضي اللّه عنهما] [٩] قال : تَسَحَّرْنا معَ رسولِ اللّهﷺ ، ثمَّ قامَ إلى الصَّلاةِ . قال أنسٌ : قلتُ لِزَيْدٍ : كَم كانَ بَيْن الأذانِ

---

(١) في هامش (أ) : «لفظ الحميدي (الجمع بين الصحيحين (٣/ ٧٨، ح ٢٢٧٠) : عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجلاً، كان يصوم صومًا، فليصمه» لم يذكر غير هذا اللفظ .

(٢) في : (الأصل، د، هـ) «رجلاً» والتصويب من : (أ، ب، ج، ح) ومن صحيح مسلم، وهو بالرفع لكونه في كلام تام غير موجب .

(٣) رواه البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢/ ٢١) واللفظ له، وفي : (أ) «فليتممه» .

(٤) قال القاضي عياض في الإكمال (٤/ ٨) : أي إن حال بينكم وبينه غم، وقال : وروينا هذا الحرف في الموطأ (١/ ٢٢٧) : «غُم» ـ بضم الغين، وتشديد الميم ـ بغير خلاف، وكذلك في أكثر أحاديث مسلم .

(٥) في هامش الأصل : «حاشية : فاقدروا له : أي ضيقوا له، يقال : قدر عليه الشيء يقدره وقدر قَدْرًا وقَدَرًا : ضيَّقه، فعلى هذا يقال : فاقدِروا له بكسر الدال وضمها، ذكر ابن سيده ضم عين المضارع وكسره ومصدريه في المحكم، واللّه أعلم» .

(٦) رواه البخاري (١٩٠٠)، ومسلم (١٠٨٠/ ٨) .

(٧) رواه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥/ ٤٥) .

(٨) في : (الأصل، هـ) زيادة «رضي اللّه عنه» .

(٩) الزيادة من : (ج)، وفي : (د) «عنه» بالإفراد .

والسُّحُورِ ؟ قال : قَدْرُ خَمْسِين آيةً[١] .

١٨٧ ـ عن عائشةَ وأمِّ سَلَمة رضي الله عنهما ؛ أنَّ رسولَ اللّهﷺ كَانَ يُدْرِكُه الفَجْرُ وَهُو جُنُبٌ مِنْ أَهْلِه ، ثمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ[٢] .

١٨٨ ـ عن أبي هُرَيرة رضي الله عنه ، عن النبيﷺ قالَ : « مَنْ نَسِي ـ وَهُو صَائِمٌ ـ فأَكَل أو شَرِب ، فليُتِمَّ صَوْمَه[٣] ؛ فإنَّما أَطْعَمَهُ اللّه وسَقَاهُ»[٤] .

١٨٩ ـ عن أبي هُريرة [رضي اللّه عنه][٥] قال : بَيْنَما نحنُ جلُوسٌ عند النبيﷺ إِذْ جاءَه رجلٌ[٦] . فقالَ : يا رسولَ اللّه! هَلَكتُ[٧] . قالَ : «مَالكَ؟» قالَ : وقعتُ على امْرَأتِي ، وأَنَا صائمٌ ـ وفي روايةٍ : أصبتُ أَهْلِي في رَمضانَ[٨] ـ فقالَ رسولُ اللّه ﷺ : «هَل تَجِدُ رقبةً تَعْتِقُها ؟ » قالَ : لا . قال : «فَهَل تَسْتَطِيعُ أنْ تَصُوم شَهرينِ مُتَتَابعينِ ؟» . قالَ : لا . قالَ : « فهَلْ تَجِدُ إطعامَ سِتِّين مِسْكِيناً ؟ » قالَ : لا . قالَ : فَمكثَ النبيﷺ فَبَيْنا نحنُ على ذلكَ أُتي النبيﷺ بعَرَقٍ فِيْه تمرٌ ـ والعَرَقُ : المِكْتَل ـ

---

(١) رواه البخاري (١٩٢١) واللفظ له ، ومسلم (١٠٩٧/ ٤٧) .

(٢) رواه البخاري (١٩٢٦) ، واللفظ له ، ومسلم (١١٠٩/ ٧٥) .

(٣) في : (د) زيادة «قائمًا» .

(٤) رواه البخاري (١٩٣٣) ، ومسلم (١١٥٥/ ١٧١) .

(٥) الزيادة من : (ب ، ج ، د ، هـ) .

(٦) في هامش الأصل : «حاشية : ذكر عبد الغني بن سعيد المصري الحافظ في المبهمات (ص : ١٢١) أن هذا الرجل هو : سلمة بن صخر البياضي ، واستدل بقصة الظهارة ، وقوله فيه نظر ، واللّه سبحانه وتعالى أعلم» .

(٧) في : (ج) زيادة «وأهلكت» .

(٨) في هامش (أ) : «قيل لم يذكر الحميدي في كتابه (الجمع بين الصحيحين ٣/ ٩٠ ، ح ٢٢٧٥) رواية : «أصبت أهلي» بل ذكر في رواية أخرى ، عن الزهري : «وقعت على امرأتي في رمضان يعني الجماع» هكذا في المخطوطة ، وفي المطبوع من الجمع : بمعنى الجماع .

قالَ[١]: « أينَ السائِلُ ؟» قالَ : أَنا، قالَ: « خُذْ هَذا فتَصَدَّق بِه » . فقالَ الرَّجلُ: علىٰ أَفْقرَ منِّي يا رسولَ اللّهِ ؟ فواللّهِ ما بَيْن لابَتَيْها ـ يُريدُ: الحرَّتَينِ ـ أهلُ بَيتٍ أَفْقرُ من أَهْلِ بَيْتِي . فضحِكَ النبيﷺ حتَّىٰ بَدَتْ أَنْيابُه . ثُمَّ[٢] قالَ : « أطعِمْهُ أَهْلَكَ »[٣] .

* الحرَّة[٤]: أرضٌ تركبُها حِجارةٌ سُودٌ .

باب الصَّوم في السَّفر وغَيرِه

١٩٠ ـ عن عائشةَ رضي اللّه عنها؛ أنَّ حمزة بن عَمرو الأَسْلَمِي [رضي اللّه عنه][٥] قال للنبيﷺ : أَصُومُ[٦] في السَّفَر ؟ وكانَ كَثِيرَ الصِّيامِ قالَ : «إِنْ شئتَ فصُمْ، وإِنْ شِئتَ فأفطِرْ »[٧] .

١٩١ ـ و[٨] عن أنسِ بن مالكٍ رضي اللّه عنه قال : كُنَّا نُسافِرُ مع النبيﷺ[٩] فَلَمْ يَعِبِ الصَّائِمُ علىٰ المُفْطِرِ ، ولا المُفْطِرُ علىٰ الصَّائمِ[١٠] .

١٩٢ ـ عن أبي الدَّرْداءِ[١١] رضي اللّه عنه قالَ : خَرَجْنا مع رسولِ اللّهﷺ في شَهرِ

---

(١) في : (هـ) «فقال» .

(٢) «ثم» لا توجد في : (ح) .

(٣) رواه البخاري (١٩٣٦) واللفظ له، ومسلم (١١١/ ٨١) .

(٤) في : (هـ) قبل هذا «قال رضي اللّه تعالىٰ عنه» .

(٥) الزيادة من : (ج، د، هـ) .

(٦) في : (هـ) «أأصوم» .

(٧) رواه البخاري (١٩٤٣) واللفظ له، ومسلم (١١٢١/ ١٠٣) .

(٨) في : (ج، ح) بدون الواو .

(٩) في : (د) في نسخة أخرىٰ زيادة : «في رمضان» .

(١٠) رواه البخاري (١٩٤٧) واللفظ له، ومسلم (١١١٨/ ٩٨) .

(١١) في هامش الأصل : «حاشية : أبو الدرداء، اسمه : عويمر، وفي أبيه اختلاف، قيل : عبد اللّه، وقيل : عامر، وقيل : مالك» .

رَمَضان، في حرٍّ شَديدٍ، حتَّى إنْ كانَ أحدُنا لِيَضَعُ يدَهُ على رأسِه مِنْ شدَّةِ الحرِّ، وما فِينا[١] صَائمٌ إلا رَسُولُ اللّهِ ﷺ، وعبد اللّه بن رَوَاحةَ[٢].

١٩٣ ـ و[٣]عن جابرِ بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما قالَ: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ في سَفرٍ، فَرَأىٰ زِحَاماً ورَجُلاً قد ظُلِّلَ عَلَيه[٤]، فقالَ: «ما[٥] هَذا؟» قالُوا: صَائِمٌ، قالَ: «لَيْسَ من البرِّ الصَّومُ في السَّفرِ»[٦].

* ولمسلمٍ[٧]: «علَيْكُم برُخْصةِ اللّه الَّتي رخَّصَ لكُم».

١٩٤ ـ و[٨] عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه قال: كُنَّا[٩] مع النبيِّ ﷺ في السَّفرِ، فمِنَّا الصَّائمُ، ومنَّا المُفطرُ، قالَ: فَنَزلْنا مَنْزِلاً في يومٍ حارٍّ، وأَكْثَرُنا ظِلاً صَاحِبُ الكِساءِ، فمنَّا مَن يَتَّقي الشَّمْسَ بِيَدِه، قال: فسَقَطَ الصُّوَّام، وقامَ المُفْطِرُون فضَرَبُوا الأَبْنِيةَ، وسَقَوُا الرِّكَاب، فقالَ رسولُ اللّهِ[١٠] ﷺ: «ذَهبَ المُفْطِرُون اليومَ بالأجْرِ»[١١].

---

(١) في: (هـ) زيادة «أحد».

(٢) رواه البخاري (١٩٤٥)، ومسلم (١١٢٢/ ١٠٨).

(٣) في: (أ، ب، ج، د، هـ، ح) بدون الواو.

(٤) «عليه» سقطت من: (ج).

(٥) في: (ح) «من» بدل «ما».

(٦) رواه البخاري (١٩٤٦) واللفظ له، ومسلم (١١١٥/ ٩٢).

(٧) (٢/ ٧٨٦) وفيه: «الذي» بدل: «التي».

قال الحافظ في الفتح (٤/ ١٨٦): تنبيه: أوهم كلام صاحب «العمدة» أن قوله ﷺ: «عليكم برخصة اللّه التي رخص لكم» مما أخرجه مسلم بشرطه، وليس كذلك، وإنما هي بقية في الحديث لم يوصل إسنادها كما تقدم بيانه، نعم وقعت عند النسائي موصولة في حديث يحيىٰ بن أبي كثير بسنده، وعند الطبراني من حديث كعب بن عاصم الأشعري كما تقدم.

(٨) في: (ج، ح) بدون الواو.

(٩) في: (د) في نسخة أخرىٰ زيادة «نسافر».

(١٠) في: (د) في نسخة أخرىٰ «النبي».

(١١) رواه البخاري (٢٨٩٠)، ومسلم (١١١٩/ ١٠٠) واللفظ له.

١٩٥ ـ عن عائشةَ رضي اللّه عنها قالت: كانَ يَكُونُ عليَّ الصومُ مِن رَمضانَ، فما أستطِيعُ أَنْ أَقْضِيَ[١] إلا في شَعْبانَ[٢].

١٩٦ ـ عن عائشةَ رضي اللّه عنها؛ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ: «مَنْ ماتَ وعَليهِ صَيامٌ، صَامَ عَنهُ وَلِيُّه»[٣].

* و[٤] أخرجه أبوداود[٥]، وقال: هذا في النَّذْرِ، وهو قولُ أحمد بن حَنْبل رضي اللّه عنه[٦].

١٩٧ ـ و[٧] عن عبد اللّه بن عباسٍ رضي اللّه عنهما[٨] قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ اللّهِ! إنَّ أُمِّي ماتَتْ وعليها صومُ شهرٍ أفأَقْضِيهِ عَنْها؟ فقالَ[٩]: «لو كانَ علىٰ أُمِّكَ دينٌ أكنتَ قَاضِيهُ عَنْها؟» قالَ: نَعَم قال: «فدَيْنُ اللّهِ

---

(١) في: (هـ) «أقضيه».

(٢) رواه البخاري (١٩٥٠)، ومسلم (١١٤٦/ ١٥١).

(٣) رواه البخاري (١٩٥٢)، ومسلم (١١٤٧/ ١٥٥).

قال الزركشي في النكت (ص: ١٨٢): قال الشيخ تقي الدين (الإحكام ٢/ ٢٣): ليس هذا الحديث مما اتفق الشيخان على إخراجه، وليس كما قاله الشيخ، فقد أخرجه البخاري ومسلم جميعًا، كما نبه عليه عبد الحق في الجمع بين الصحيحين (٢/ ١٦٣، ح ١٧٥٨)، أورده عبد الحق فيما انفرد بروايته مسلم، وكذا ذكره صاحب المنتقى (٢/ ١٨٩، ح ٢٢٠٠)، ولعل الواقع في نسخ شرح العمدة تحريف، وكأنه إنما قال: هذا الحديث مما اتفق على إخراجه لأن المصنف لما قال: وأخرجه أبو داود، أراد الشيخ أن يبين أنه في الصحيحين كما هو شرط المصنف، ولوكانت ليست ثابتة في الأصل لقال: بل خرجه مسلم.

(٤) في: (ح) بدون الواو.

(٥) (ح٢٤٠٠).

(٦) ذكره ابن قدامة في المغني (٣/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٧) في: (ح) بدون الواو.

(٨) في: (أ، ح): «عنه» بالإفراد.

(٩) في: (هـ) زيادة «رسول اللّهِ ﷺ».

أحقُّ أَنْ يُقْضَىٰ»[١].

* وفي روايةٍ: جاءت امرأةٌ إلىٰ رسولِ اللّهﷺ فقالَتْ: يا رسولَ اللّه! إنَّ أُمِّي ماتَتْ، وعليها صَومُ نَذْرٍ، أفأَصومُ عَنْها؟ فقالَ: «أرأيتِ[٢] لو كانَ علىٰ أمِّكِ دَيْنٌ فقَضَيْتِيه، أكانَ يُؤدِّي ذلكِ[٣] عَنْها؟» قالَتْ[٤]: نَعَم، قالَ: «فصُومِي عَنْ أُمِّكِ»[٥].

١٩٨ ـ عن سَهْل بن سَعْد الساعِدي رضي اللّه عنه؛ أنَّ رسولَ اللّهﷺ قالَ: «لايَزالُ النَّاسُ بِخَيرٍ ماعَجَّلوا الفِطْرَ»[٦].

١٩٩ ـ عن عُمَر بن الخطَّاب رضي اللّه عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهﷺ: «إذا أَقْبَل اللَّيلُ مِنْ هَهُنَا، وأدبرَ النهارُ مِنْ هَهُنَا[٧] فَقَدْ أَفْطرَ الصَائِمُ[٨]».

٢٠٠ ـ عن عبد اللّه بن عُمَر [رضي اللّه عنهما][٩] قال: نَهَىٰ رسولُ اللّهﷺ عَنِ الوِصَال قالُوا[١٠]: إِنَّكَ تُواصِلُ؟ قالَ[١١]: «إنِّي لستُ مِثلَكم، إنِّي أُطْعَمُ وأُسْقَىٰ»[١٢].

---

(١) رواه البخاري (١٩٥٣)، ومسلم (١١٤٨/ ١٥٥) واللفظ له.

(٢) في: (ب) «أفرأيت».

(٣) في: (ج، هـ) «أكان ذلك يؤدي».

(٤) في: (د) «فقالت».

(٥) رواه مسلم (١١٤٨/ ١٥٦).

(٦) رواه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨/ ٤٨)، وفي: (ج) زيادة «وأخرّ السحور».

(٧) زاد البخاري: «وغربت الشمس»، ومسلم: «غابت الشمس».

(٨) رواه البخاري (١٩٥٤) واللفظ له، ومسلم (١١٠٠/ ٥١).

(٩) الزيادة من: (أ، ج، د، هـ).

(١٠) في: (د) في نسخة أخرىٰ زيادة: «يا رسول اللّه».

(١١) في: (ح) «فقال».

(١٢) رواه البخاري (١٩٦٢)، ومسلم (١١٠٢/ ٥٥).

* رواه أبوهُرَيرة[١]، وعائشةُ[٢]، وأنسُ بنُ مالكٍ[٣][٤].

٢٠١ ـ ولمسلمٍ[٥]: عن أبي سَعِيد الخُدْرِي [رضي اللّه عنه][٦]، «فأيُّكم أرادَ أنْ يُواصِلَ، فليُواصِلْ إلىٰ السَّحَرِ»[٧].

باب أفْضَل الصِّيامَ وغيره

٢٠٢ ـ عن عبد اللّه بن عمرو بن العَاصي[٨] رضي اللّه عنهما[٩] قال[١٠]: أَخْبرَ رسولُ اللّهﷺ أنِّي أقولُ: واللّه لأَصُومنَّ النَّهارَ ولأَقومنَّ الليلَ ما عِشتُ. فقلتُ له:

---

(١) رواه البخاري (١٩٦٥)، ومسلم (١١٠٣/ ٥٧)، وفي: (هـ) زيادة «رضي اللّه عنه».

(٢) رواه البخاري (١٩٩٤)، ومسلم (١١٠٥/ ٦١).

(٣) رواه البخاري (١٩٦١)، ومسلم (١١٠٤/ ٥٩).

(٤) في: (هـ) زيادة «رضي اللّه عنهم».

(٥) في هامش الأصل «صوابه وللبخاري».

(٦) الزيادة من: (ج، د، هـ).

(٧) رواه البخاري (١٩٦٣) فقط، وعنده: «حتىٰ» بدل: «إلىٰ».

قال الزركشي في النكت (ص: ١٨٣): عزاه المصنف إلىٰ رواية مسلم وهو وهم، وإنما هو من أفراد البخاري، كما قاله عبد الحق في جمعه بين الصحيحين (٢/ ١٤٠، ح ١٦٨٥/ ٨)، وكذا قال صاحب المنتقىٰ (٢/ ١٧٩، ح ٢١٦١)، والضياء في أحكامه، وكذا المصنف في عمدته الكبرىٰ، عزاها للبخاري فقط، فالظاهر أن ما وقع في الصغرىٰ سبق قلم.

(٨) في: (أ، ب، ج، هـ، ح) «العاص».

(٩) في: (د) «عنه» بالإفراد.

(١٠) في هامش (أ): «حديث عبداللّه بن عمرو أول الباب، قال الحميدي (الجمع بين الصحيحين ٣/ ٤٢٧، ح ٢٩٢٨): وفي رواية عكرمة بن عمار، عن يحيىٰ بن أبي كثير: «ألم أخبرك أنك تصوم الدهر، وتقرأ القرآن كل ليلة؟» فقلت: بلىٰ يا نبي اللّه، ولم أرد بذلك إلا الخير، وفيه: قال: فصم صوم داود، فإنه كان أعبد الناس، وفيه: قال: واقرأ القرآن في كل شهر، قال: قلت يا نبي اللّه، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأه في كل عشرين، قال: قلت: يا نبي اللّه، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأه في سبع، لا تزد علىٰ ذلك، قال: فشددت فشدد علي».

قَد قُلْتـهُ بأبِي أنتَ وأُمِي[١]. قـالَ : « فـإنَّك لا تَسْتَطِيع ذلكَ . فـصُمْ وأَفْطِرْ . وقُمْ ونَمْ[٢] . وصُمْ من الشَّهـرِ ثلاثةَ أيّامٍ ؛ فإنَّ الحسنةَ بعَشرِ أمثـالِهـا . وذلكَ مـثلُ صِيَام الدَّهرِ »، قلتُ[٣]: فإنِي[٤] أُطِيقُ أفضلَ مِن ذَلك . قالَ : « فصم يوماً وأفطر يومين »، قلت : فإني[٥] أطيق أفضل من ذلك ، قال: « فصُمْ يوماً وأَفْطِرْ يوماً ؛ فذَلكِ صِيامُ داودَ [عليه السلامُ][٦]، وهُوَ أفضلُ الصِّيامِ ». فقلتُ : فإني[٧] أُطيقُ أفضلَ مِن ذلكَ[٨][٩].

* وفي رواية[١٠]: « لا صَومَ فوقَ صَوْم داودَ ـ شَطْرِ[١١] الدَّهرِ ـ صمْ يوماً وأَفطِرْ يوماً »[١٢].

* وعنه قـال[١٣] : قالَ رسولُ اللّهﷺ: « إنّ أحبَّ الصِّيامِ إلىٰ اللّه صيامُ داودَ ، وأحـبَّ الـصَّلاةِ إلـىٰ الـلّه[١٤] صـلاةُ داودَ ، كـانَ يَنَامُ نصفَ اللَّيلِ ويَقُوم ثُلُثَه ، ويَنامُ

---

(١) في : (هـ) زيادة «يا رسول الله».

(٢) في : (ج، هـ) «ونم وقم» والمثبت موافق للبخاري.

(٣) في : (ب) «فقلت».

(٤) في : (أ، ب، د، هـ، ح) «إني» وكذا في البخاري.

(٥) في جميع النسخ، وصحيح البخاري «إني».

(٦) الزيادة من : (ج، د، هـ) ومن صحيح البخاري.

(٧) في جميع النسخ، وصحيح البخاري «إني».

(٨) في هامش (أ): «زاد الحميدي في كتابه (الجمع بين الصحيحين ٣/ ٤٢٦، ح ٢٩٢٨): «لا أفضل من ذلك»، وهذه الزيادة موجودة في : (ج، د، هـ).

(٩) رواه البخاري (١٩٧٦) واللفظ له، ومسلم (١١٥٩/ ١٨١).

(١٠) في : (أ، ب، ج، د) زيادة : «قال».

(١١) قال ابن حجر في الفتح (٤/ ٢٢٥): بالرفع علىٰ القطع، ويجوز النصب علىٰ إضمار فعل، والجر علىٰ البدل من صوم داود.

(١٢) رواه البخاري (١٩٨٠) واللفظ له، ومسلم (١١٥٩/ ١٩١)، ولفظه: «صيام يوم، وإفطار يوم».

(١٣) قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣/ ٤٣٠): وأخرجاه مختصراً جامعًا من رواية عمرو ابن أوس الثقفي، عن عبدالله بن عمرو، أن رسول اللّه ﷺ قال: ثم ذكره.

(١٤) في : (هـ) زيادة «تعالىٰ».

سُدُسَه، وكانَ يَصُومُ يَوْماً، ويُفْطر يوماً»[١].

٢٠٣ ـ عن[٢] أبي هُرَيرة رضي اللّه عنه قال: أَوْصَانِي خَلِيلي[٣] ﷺ بثلاثٍ: صِيَام ثلاثةِ أيامٍ من كلّ شَهْرٍ، وركْعَتي الضُّحَى، وأَنْ أُوتِر قبلَ أَنْ أنَامَ[٤].

٢٠٤ ـ عن[٥] مُحَمد بن عَبَّاد بن جَعْفر[٦] قال[٧]: سألتُ جابرَ بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما[٨]: أَنَهى النبيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الجُمُعةِ؟ قالَ: نَعَم[٩].

* وزادَ مُسْلم: وربِّ الكَعْبَة[١٠].

٢٠٥ ـ عن[١١] أبي هُرَيرة [رضي اللّه عنه][١٢] قالَ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «لايَصُومنّ[١٣] أحدُكم يومَ الجُمُعةِ إلا أَنْ يَصُومَ يوماً قَبْله أو يَوْماً بَعْدَه»[١٤].

---

(١) رواه البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٩) واللفظ له.

(٢) في: (هـ) بزيادة الواو «وعن».

(٣) في: (ج) وفي: (د) في نسخة أخرىٰ زيادة «محمد».

(٤) رواه البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١/ ٨٥).

(٥) في: (هـ) بزيادة الواو «وعن».

(٦) في: (أ، ب، ج، د) زيادة «رضي اللّه عنه».

(٧) في هامش (أ): «لفظ الحميدي (الجمع بين الصحيحين ٢/ ٣٥٤، ح ١٥٧٣) في المتفق عليه: سألت جابر ابن عبد اللّه، وهو يطوف بالبيت أنهىٰ النبي ﷺ عن صيام يوم الجمعة، قال: نعم ورب هذا البيت. قال: وليس لمحمد بن عباد بن جعفر عن جابر في الصحيحين غيره».

(٨) قوله: «رضي اللّه عنهما» لا يوجد في: (ب، ج، د، ح) في الأصل «عنه» والتصويب من: (هـ).

(٩) رواه البخاري (١٩٨٤)، ومسلم (١١٤٣/ ١٤٦).

(١٠) لفظ مسلم (١١٤٣/ ١٤٦): «ورب هذا البيت»، ولذلك قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٣): وعزاها صاحب «العمدة» لمسلم فوهم.

(١١) في الأصل في نسخة بزيادة الواو «وعن».

(١٢) الزيادة من: (أ، ج، د، هـ).

(١٣) في هامش (أ): «قيل: لفظ الحميدي (الجمع بين الصحيحين ٣/ ١٥١، ح ٢٣٧٢) إلا يومًا قبله أو بعده، وفي رواية: (مسلم ١٤٧/ ١١٤٤): إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده، ولم يتعرض للفظ الذي سوىٰ ذلك. وأما الزيادة المذكورة فهي للنسائي في الكبرىٰ (٢/ ١٤١، ح ٢٧٤٧/ ٢).

(١٤) رواه البخاري (١٩٨٥)، ومسلم (١١٤٤/ ١٤٧).

٢٠٦ ـ عن أبي عُبيدٍ مولىٰ ابن أزهرَ ـ واسمه : سَعْد بن عُبَيد ـ قال : شهدتُ العيدَ مع عُمَر بن الخَطَّاب رضي اللّه عنه، فقالَ : هذانِ يَوْمَان نَهَىٰ رسولُ اللّه ﷺ عن صِيامِهما : يومُ فِطْركم مِنْ صِيَامِكم ، واليومُ الآخرُ[١] : تَأْكلُون فيه من نُسُككم[٢] .

٢٠٧ ـ و[٣] عن أبي سَعيدٍ الخُدْري رضي اللّه عنه[٤] قالَ : نَهَىٰ رسولُ اللّه ﷺ عَن صَوْمِ يَوْمَين : الفِطْر والنَّحْر، وعَنِ[٥] الصَّمَاءِ ، وأَنْ يَحْتَبِي الرجلُ في ثوبٍ واحدٍ، وعَنِ الصَّلاةِ بَعد الصُّبح والعَصْر .

أخرجَه مُسلم بتمامه[٦] .

وأخرج البخاري الصَّومَ فقط[٧] .

٢٠٨ ـ عن أبي سَعِيد الخُدْرِي رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : «مَنْ صَامَ يوماً فِي سَبِيل اللهِ بَعَّدَ الله وَجْهَه عَنِ النَّار سَبْعِين خَرِيفاً»[٨] .

* * *

---

(١) في : (ج، د) زيادة «يوم» .

(٢) رواه البخاري (١٩٩٠)، ومسلم (١١٣٧/ ١٣٨).

(٣) في : (ج، ح) بدون الواو .

(٤) قوله : «رضي اللّه عنه» لا يوجد في : (أ).

(٥) في : (هـ) زيادة «اشتمال»، وكذا في هامش الأصل في نسخة أخرىٰ وكتب عليها : صح .
في هامش الأصل : «اشتمال الصماء عند العرب أن يجلل الرجل جسده كله بالثوب، وقيل : الصماء هو أن يضع طرف ردائه علىٰ عاتقه ثم يدره فتره إلىٰ موضع طرف الآخر، وتفسيره عند الفقهاء : الاضطباع، وهو أن يدخل وسط ردائه تحت يده اليمنىٰ، ثم يلقي طرفيه علىٰ عاتقه الأيسر، واللّه أعلم» .

(٦) أخرجه مقتصراً علىٰ الصوم فقط (٨٢٧/ ١٤٠، ١٤١).

(٧) رواه البخاري بتمامه (١٩٩١، ١٩٩٢)، وفي هامش الأصل : «حاشية : صوابه هو في البخاري بتمامه» .
قال الزركشي في النكت (ص : ١٨٨) : وهذا غريب فقد أخرجه البخاري بتمامه في هذا الباب من صحيحه، وترجم عليه (باب صوم يوم الفطر) (٤/ ٢٣٨)، ثم قال عقيبه : (باب الصوم يوم النحر) (٤/ ٢٤٠)، وذكره أيضًا لكن بدون (الصماء) و(الاحتباء) وكأن المصنف لم ينظر هذا، وإنما نظره في باب ستر العورة (١/ ٤٧٦، ح ٣٦٧)، فإنه ذكر طرفًا منه دون الصوم والصلاة .

(٨) رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣/ ١٦٧).

باب لَيْلَة القَدْر

٢٠٩ ـ عن عبد الله عُمر رضي الله عنهما[١]، أنَّ رِجالاً من أصحابِ النبيِّ ﷺ أُرُوا لَيلةَ القَدْرِ في المَنامِ، في السَّبْعِ الأَواخِرِ[٢]، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «أرَىٰ رؤياكم قد تواطأتْ في السَّبعِ الأواخرِ، فَمَن كانَ مُتحرِّيها، فَلْيَتحرَّها في السَّبعِ الأواخرِ»[٣].

٢١٠ ـ و[٤] عن عائشة[٥] رضي الله عنها؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «تَحرَّوا لَيلةَ القَدْرِ في الوِتْرِ مِن[٦] العَشْرِ الأواخرِ»[٧].

٢١١ ـ و[٨] عن أبي سَعِيد الخُدْرِي رضي الله عنه؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَعْتَكفُ في العَشرِ الأَوْسطِ مِن رمضانَ، فاعتَكف عَاماً حتَّىٰ إذا كَانت ليلةُ إحدىٰ وعِشرينَ ـ

---

(١) في (أ، ح): «عنه» بالإفراد.

(٢) في: (هـ) زيادة «من رمضان».

(٣) رواه البخاري (٢٠١٥)، ومسلم (١١٦٥/ ٢٠٥).

(٤) في: (ح) بدون الواو.

(٥) في هامش (أ): «قيل: هذا اللفظ من حديث عائشة ذكره الحميدي (الجمع بين الصحيحين ٤/ ٨٠، ح ٣١٩٢) من أفراد البخاري، ولفظ المتفق عليه (البخاري ح ٢٠٢٠، ومسلم ٢١٩/ ١١٦٩): تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان».

(٦) في (أ): «في» ثم كتب عليها في نسخة: «من» والمثبت موافق لما في البخاري.

(٧) رواه البخاري (٢٠١٧): بزيادة قوله: «من رمضان».

قال الزركشي في النكت (ص: ١٨٩): هذا الحديث صريح في أن لفظة «في الوتر» متفق عليها، وليس كذلك بل هي من أفراد البخاري، ولم يخرجها مسلم من حديث عائشة، ووقع للشيخ تقي الدين هنا شيء ينبغي التنبيه عليه، فإنه قال (الإحكام ٢/ ٣٩): بعد أن ذكر حديث عائشة، هذا يدل على ما دل عليه الحديث الذي قبله، مع زيادة الاختصاص بالوتر من العشر الأواخر. انتهى.

والحديث الذي قبله هو حديث ابن عمر «أن رجالاً من الصحابة أروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول الله ﷺ: «أرىٰ رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر» وهذا الحديث لا يدل على ما دل عليه حديث عائشة بالزيادة التي ذكرها الشارح، فالتماس الوتر من العشر الأواخر غير التماس الوتر من السبع الأواخر.

(٨) في: (أ، ب، ج، د، هـ، ح) بدون الواو.

وهي الليلةُ الَّتي يَخرُج مِن صَبِيحَتِها من اعتكافه ـ قالَ : «مَنْ اعتَكَف مَعِي فَلْيَعْتَكِف[١] العَشْرَ الأَواخرَ ، فَقد أُريتُ هذه اللَّيلةَ ، ثمَّ أُنسيتُها ، وقد رأيتُني أَسْجدُ في ماءٍ وطِينٍ مِن صَبِيْحَتِها ، فالتَمِسُوها في العَشْرِ الأَوَاخِرِ ، والتَمِسُوها في كلِّ وترٍ »[٢] ، فَمَطَرت السماءُ تلك اللَّيلة ، وكانَ المسجدُ على عَرِيشٍ ، فوَكفَ المسجدُ ، فَأَبْصرتْ عَيْنَاي رسولَ اللّه ﷺ وعَلى جَبْهَتِه أثرُ الماءِ والطِّينِ مِن صُبح إِحدَى وعِشْرين[٣] .

باب الاعتكاف

٢١٢ ـ عن عائشةَ رضي الله عنها ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَعْتَكفُ العشرَ الأواخرَ مِن رَمضانَ حتَّى تَوفَّاه اللهُ عزَّ وجلَّ ، ثمَّ اعتكفَ أزواجُه بَعْدَه[٤] .

* وفي لفظٍ : كانَ رسولُ اللّه ﷺ يَعْتَكفُ في كلِّ[٥] رمضانَ ، فإذا صلَّى الغَدَاة جَاء[٦] مَكَانَه الَّذي اعتَكَفَ فِيه[٧] .

---

(١) في : (ح) زيادة «في» .

(٢) في : (هـ) زيادة «قال» .

(٣) رواه البخاري (٢٠٢٧) واللفظ له ، ومسلم (١١٦٧/ ٢١٣) .

قال الزركشي في النكت (ص : ١٩٠) : وهذا اللفظ وهو قوله : «حتى إذا كانت . . .» إلى آخره لم يخرجه مسلم ، وإنما هو بعض روايات البخاري ، بل الذي دل عليه طرف الحديث فيهما أن ليلة إحدى وعشرين ليست هي الليلة التي كان يخرج من صبيحتها من اعتكافه ، بل الخروج للخطبة كان من صبيحة إحدى وعشرين والخروج من الاعتكاف والعود إلى المسكن ـ كان ـ في مساء يوم الموفي عشرين ، لا في صبيحة الحادي والعشرين .

قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨) : ومقتضاه أن خطبته وقعت في أول اليوم الحادي والعشرين ، وعلى هذا يكون أول ليالي اعتكافه الأخير ليلة اثنتين وعشرين ، وهو مغاير لقوله في آخر الحديث : «فأبصرت عيناي رسول الله ﷺ وعلى جبهته أثر الماء والطين ، من صبح إحدى وعشرين ، فإنه ظاهر في أن الخطبة كانت في صبح اليوم العشرين ، ووقوع المطر كان ليلة إحدى وعشرين ، وهو الموافق لبقية الطرق . . . ويؤيده أن في رواية الباب الذي يليه : «فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلة تمضي ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه» وهذا في غاية الإيضاح .

(٤) رواه البخاري (٢٠٢٦) ، ومسلم (١١٧٢/ ٥) وعندهما بلفظ : «من بعده» وكذا في : (ج) .

(٥) «كل» لا توجد في : (ب) .

(٦) وللكشميهني وأبي ذر وأبي الوقت «حَلَّ» ، ولغيرهم : «دخل» .

(٧) رواه البخاري (٢٠٤١) وعنده : «دخل» بدل : «جاء» .

٢١٣ ـ و[١]عن عائشةَ رضي الله عنها ؛ أنَّها كانت تُرَجِّل النبيَّ ﷺ وهي حائضٌ، وهو مُعتَكِفٌ في المَسجدِ ، وهي في حُجْرَتِها ، يُناوِلُها رَأْسَه[٢].

* وفي روايةٍ : وكانَ لا يَدْخُلُ البيتَ إلا لِحاجةِ الإنْسَانِ[٣].

* وفي روايةٍ : أنَّ عائشةَ[٤] قالَتْ : إنْ كنتُ لأدخلُ البيتَ لِلحَاجَةِ ـ والمَرِيضُ فِيه ـ فما أَسْأَلُ عَنْه إلا وَأنَا مارَّةٌ[٥] .

٢١٤ ـ عن عُمر بن الخَطَّاب رضي اللّه عنه قال : قلتُ : يا رسولَ اللّه ! إنِّي كنتُ نذرتُ في الجَاهِليةِ أَنْ أعتَكِفَ ليلةً ـ وفي روايةٍ : يَوْماً ـ في المسجدِ الحَرامِ؟ قالَ: «فأوفِ بِنَذْرِكَ»[٦] .

* ولم يَذْكُر بعضُ الرُّواةِ : «يوماً» ولا : «ليلةً»[٧].

٢١٥ ـ عن صَفِيَّةَ بنت حُيَيّ رضي اللّه عنها قالَتْ : كانَ النبيُّ ﷺ مُعْتَكِفًا[٨]، فأتَيتهُ أزُورُهُ ليلاً فحدَّثتُه ، ثمَّ قمتُ لأنقلبَ فَقَام مَعِي ليقْلِبَني ـ وكانَ مسكنُها في دارِ أسامةَ بن زيدٍ ـ فمرَّ رجُلان من الأنْصارِ[٩]، فلمَّا رَأيا رسولَ اللهِ ﷺ أَسْرَعا ، فقالَ النبيُّ ﷺ: « علىٰ رِسْلِكُما ؛ إنَّها صَفِيةُ بنتُ حُيَيّ»، فقالا : سُبْحان اللّه !

---

(١) في : (ج) بدون الواو.

(٢) رواه البخاري (٢٠٤٦) واللفظ له، ومسلم (٢٩٧/ ٩).

(٣) رواه مسلم (٢٩٧/ ٦).

(٤) في : (ج) زيادة «رضي اللّه عنها».

(٥) رواه مسلم (٢٩٧/ ٧).

(٦) رواه البخاري (٢٠٣٢)، ومسلم (١٦٥٦/ ٢٧)، وسيأتي برقم (٣٦٧).

(٧) قال مسلم : أما أبو أسامة والثقفي ففي حديثهما : «اعتكاف ليلة»، وأما في حديث شعبة، فقال : «جعل عليه يومًا يعتكفه» وليس في حديث حفص، ذكر يوم ولا ليلة.

(٨) في : (هـ، ح) زيادة «المسجد».

(٩) قال ابن الملقن في الإعلام (٥/ ٤٥٠) : الرجلان المبهمان في هذا الحديث لم أر من تعرض لبيانهما إلا ابن العطار في شرحه، فإنه قال : قيل إنهما أسيد بن حضير، وعباد بن بشر صاحبا المصباحين.
عقب عليه ابن حجر في الفتح (٤/ ٢٧٩) وقال : ولم يذكر لذلك مستنداً. =

يارسولَ اللّه[١]! فقال: « إنَّ الشَيْطانَ يجري مِن ابن آدمَ[٢] مَجْرَىٰ الدَّمِ ، وإنِّي خَشِيتُ أن يَقْذِفَ في قُلوبِكما شرّاً»[٣]. أو قَالَ: «شَيْئًا »[٤].

* وفي روايةٍ: أَنَّها جَاءَت تَزُورُه في اعْتِكافِه في المَسْجِد في العَشْرِ الأواخِرِ مِن رَمضانَ ، فتَحَدَّثتْ عنده ساعةً، ثمَّ قامَتْ تَنْقلبُ، فقامَ النبيﷺ مَعَها يَقلِبُها[٥]، حتّىٰ إذا بَلَغت بابَ المسجدِ عِند بابِ أمِّ سلَمة[٦]، ثمَّ ذكره بمعناه[٧].

* * *

= ثم قال: ووقع في رواية سفيان الآتية بعد ثلاثة أبواب «فأبصره رجل من الأنصار» بالإفراد، وقال ابن التين: إنه وهم، ثم قال: يحتمل تعدد القصة. قلت: والأهل عدمه، بل هو محمول علىٰ أن أحدهما كان تبعاً للآخر، أو خص أحدهما بخطاب المشافهة دون الآخر، ويحتمل أن يكون الزهري كان يشك فيه، فيقول تارة: رجل، وتارة: رجلان، فقد رواه سعيد بن منصور، عن هشيم، عن الزهري: «لقيه رجل أو رجلان» بالشك، وليس لقوله: رجل مفهوم، نعم رواه مسلم من وجه آخر من حديث أنس بالإفراد، ووجهه ما قدمته من أن أحدهما كان تبعاً للآخر، فحيث أفرد ذكر الأهل، وحيث ثنى ذكر الصورة.

(١) في: (ج) زيادة «صلىٰ الله عليه وسلم».

(٢) في «الصحيحين»: «من الإنسان»، وفي رواية للبخاري (٢٠٣٩) بلفظ: «ابن آدم».

(٣) في البخاري: «سوءاً»، بدل: «شراً».

(٤) رواه البخاري (٣٢٨١)، ومسلم (٢١٧٥/ ٢٤).

(٥) في: (ج) «ليقلبها».

(٦) رواه البخاري (٢٠٣٥)، ومسلم (٢١٧٥/ ٢٥).

(٧) في: (ب) زيادة: «الأول».

كتاب الطهارة من منظومة السبل السوية لفقه السنن المروية

للعلامة/ حافظ بن أحمد الحكمي

يشرحها فضيلة الشيخ/

أحمد بن علي الزريعي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أَبْـدَأُ بِاسْمِ خَـالِقِي مُحَمْـدِلاَ [1] مُحَسْـبِلاً مُكْتَفِيًـا مُحَـوْقِلا
وَالحَمْـدُ للهِ الذِي قَـدْ أَنْزَلا [2] كِتَابَـهُ مُبَيِّنًـا مُفَصَّـلا
ثُمَّ الصَّـلاةُ مَـعْ سَـلامِهِ عَـلَى [3] رَسُـوْلِهِ مُحَمَّـدٍ خَـيْرِ المَـلا
وَالآلِ وَالصَّـحْبِ الكِـرَامِ الفُضَـلا [4] الأَنْجُـمِ الزُّهـر الهُـدَاةِ النُّـبَلا
وَالتَّـابِعِيْنَ السَّـادَةِ الغُـرِّ الأُلَى [5] قَـدْ نَقَلُـوا الدِّيْـنَ لَنَـا مُكَمَّـلا
وتَابِعِـيْهِمُ وَكُلِّ مَـنْ تَـلاَ [6] وَكُلِّ مَـنْ عَـنْهُمْ لَهُ قَـدْ حَمَـلا
أَزْكَى صَـلاةٍ وَسَـلامٍ وبـلا [7] تَـدُوْمُ مَـا اسْـوَدَّ الظَّـلامُ وَانْجَـلَى
وَبَعْـدُ فَـالأَدِلَّةُ الشَّرِعِيَّةْ [8] فِيْ جُمْـلَةِ الفَـرَائِضِ الدِّيْنِيَّـةْ
يَنْبُوعُهَـا هُـوَ الكِتَـابُ المُقْتَفَـى [9] وَسُـنَّةُ الهَـادِي الرَّسُـوْلِ المُصْـطَفَى
وَهَـذِهِ أُرْجُـوزَةٌ يَسِـيْرَهْ [10] جَامِعَـةٌ لِجُمَـلٍ كَثِـيْرَهْ
جَعَلْتُهَـا إِشَـارَةً إِلَيْهَـا [11] تَـدُلُّ كُلَّ رَاغِـبٍ عَلَيْهَـا
وَاللهَ أَرْجُـو المَـنَّ بِالإِكْمَالِ [12] وَالعَـوْنَ وَالتَّسْـدِيْدَ فِي المَقَـالِ

كتاب الطهارة

1- باب المياه

الأَصْـلُ فِي المَـا كَوْنُـهُ طَهُـوْرا [13] وفِي الكِتَـابِ جَـاءَ ذَا مَسْـطُوْرا
مِـنْ بِـئْرٍ او بَحْـرٍ وَثَلْـجٍ أَوْبَـرَدْ [14] أَوْ غَيْرِهَـا كُلٌّ بِـهِ الـنَّصُّ وَرَدْ
فَـإِنْ نَجَاسَـةٌ عَلَيْـهِ قَـدْ طَـرَتْ [15] لأَحَـدِ الأَوْصَـافِ مِنْـهُ غَـيَّرَتْ
أُخْـرِجَ عَـنْ ذَا الوَصْـفِ بِالتَّغْيِـيْرِ [16] حُكْمًـا عَـلَى القَلِيْـلِ وَالكَثِـيْرِ
أَوْ لَـمْ تُغَـيِّرْ فَـالكَثِيْرُ بَاقِي [17] وَقِيْـلَ بَـلْ يَبْقَـى عَـلَى الإِطْـلاقِ

وَأَرْجَحُ الأَقْوَالِ فِي التَّحْدِيدِ [18] بِقُلَّتَيْنِ قُلْ بِلا تَرْدِيدِ

2- باب ما يتطهر به من الآنية

يَصِحُّ فِي كُلِّ إِنَاءٍ طَاهِرِ [19] بِالأَصْلِ والنَّصِّ الصَّحِيحِ الظَّاهِرِ
وَهَلْ يَصِحُّ فِي إِنَاالنَّقْدَيْنِ [20] مُخْتَلَفٌ فِيهِ عَلَى قَوْلَيْن
وَحَظْرُهُ فِي الأَكْلِ وَالشَّرَابِ [21] وَبَحْثُهُ أَوْلَى بِذاكَ البَابِ

3- باب بيان النجاسات

بولٌ وروثٌ لَيْسَ مِمَّا يُؤْكَلُ [22] وَقِيلَ مُطْلَقًا وصحَّ الأولُ
كَذَا لُحُومُ الْحُمُرِ الإنسيةْ [23] دَلِيلُه التَّعْلِيلُ بِالرِّجْسِيةْ
وَدَمُ حَيْضٍ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَا [24] وَهَلْ بِهِ يُلْحَقُ سَائِرُ الدِّمَا؟
واستثن منه الكبِدَ كالطحالِ [25] فطاهرٌ نصًّا بلا جدالِ
وَجُزءُ خِنْزِيرٍ وَفِي الْكِلاَبِ [26] نَصُّ الْحَدِيثِ جَاءَ فِي اللِّعَابِ
وَسَائِرُ الأَجْزَاءِ قِيست تَبَعًا [27] وَمَيتَةٌ وَجُزْءُ حَيٍّ قُطِعَا
وَاسْتَثْنِ مَيتَةَ الْجَرَادِ وَالسَّمَكْ [28] وَالآدِمِيْ فَطَاهِرٌ بِدُونِ شَكْ
كَذَاكَ مَا لاَ نَفْس مِنْهُ سَائِلَةْ [29] كَالنَّصِ فِي الذُّبَابِ وَازْجُرْ عَاذِلَهْ
وَالْمَذْيُ وَالْخِلاَفُ فِي الْخَمْرِ اشْتَهَرْ [30] وَالْقَوْلُ بِالتَّنْجِيسِ ظَاهِرُ الأَثَرْ
وَسُؤْرُ هِرَّةٍ طَهُورٌ قَدْ نُمِي [31] كَذَاكَ سَائِرُ السِّبَاعِ فَاعْلَمِ

4- باب كيفية إزالتها

والغَسْلُ مِنْ نَجَاسَةِ الْكِلاَبِ [32] سَبْعٌ وَأُولاهُنَّ بِالتُّرَابِ
ومائعًا رِقْهُ وَبَعْضُ النَّاسِ [33] قَدْ أَلْحَقَ الْخِنزِيرَ بِالْقِيَاسِ
وَأَسفلُ النَّعْلِ وخفٍّ يُمْسَح [34] بالترب والآبارُ حيث تُنْزَحُ
والأرض بالصب عليها إن كثر [35] وبالدباغ جلدُ ميتة طهُرْ
والحيضُ بالحت وأن تغسله [36] بالماء والسدر مع القرصِ له
ولا يضر بعد ذاك أثره [37] وسُن ستره بما يغيره

وبـولُ طفـل لم يـذق غـير اللـبن [38] كالمذي يكفي نضحُه نص السنن
وغـير ذي تطهـيره أن يغسـلا [39] حـتى إذا لم يبـقَ لا عـينٌ ولا
ريحٌ ولا طعـم ولا لـونله [40] ولم يجـئ تقـدير كم يغسـله
ويطهـر الـرجس بالاسـتحالة [41] كمـثلما يطهـر بالإزالة
ويغسـل المـني أو يفـرك لا [42] لـنَجَسٍ إذ لا دليـلَ يُجْـتَلَى

5- باب آداب قضاء الحاجة

غـب ثم قـدِّم اليسـار داخـلاً [43] ثم اسـتعذ مـن بعـد أن تبسـملا
ومِـلْ عـن القـبلة لا مسـتقبلا [44] لهـا ولا مسـتدبرًا حيـث الفَـلا
والذكـر قـدِّس وامنـع الـتخلي [45] في طُـرُقٍ أَوْ مَـوْرِدٍ أَوْ ظِـلِّ
وضـفة النهـر وباب المسـجد [46] والجحـر مع صلب المكان وارتـد
وراكـد المـاء ولا يغتسـل [47] فيـه ووجـه الـريح لا يسـتقبل
والمسـتحمْ والشـجرات المثمـرةْ [48] ولا يمـس باليمـين ذكـرهْ
والبـول للحاجـة جـاز في الإنا [49] كقـدح الرسـول نصًّـا بيِّنـا
واسـتبر واسـتنزه مـن البـول ولا [50] تُحَـادِثن أخـاك [ ] في الخـلا
واسـتغفرنْ واحمـدْ مـع الخـروج [51] واعكـس لمـا قـدمت في الولـوج

6- باب الاستطابة

يُجـزؤه المـاء أو الأحجـارُ [52] ثلاثـة وينـدب الإيثـار
وفضـل الجمـع وبالعظـام [53] فـامنع وبالـرجس وذي احـترام

7- باب خصال الفطرة

عشر مـن الفطـرة نَـصُّ الأَثَـرِ [54] هي السـواك ثم قَـلْمُ الظُّفُـرِ
وقـص شـارب مـع الإعفـاءِ [55] للحيـة كـذا انتقـاصُ المـاءِ
والنتـف للإبْـط وحلـق فـاعلم [56] لعانـة والغسـل للـبراجم
كـذا الختـان ثم الاستنشـاق مـعْ [57] مضمضة والشك في الأخرى وقعْ

8- باب فضائل الوضوء والصلاة عقبه

طهورنا شطرٌ من الإيمان [58] مكفر صغائر العصيان
تخرج عند الغسل للأعضاء [59] نصًّا صريحًا مع قطر الماء
لا سيما لكل منقد صلى [60] من بعده فريضة أو نفلا
إسباغه فيه على المكاره [61] فضيلة عظمى ومن آثاره
عَلاَمَةٌ وأَيُّمَا عَلاَمَةْ [62] لهذه الأمة في القيامهْ
أي أثر الغرة والتحجيل [63] لهم خصوصًا لم تكن لِجِيلِ
فهم على ذا الوصف يبعثونا [64] وعند ورد الحوض يعرفونا
كفاك في فضل الطهور كونه [65] لا يقبل الله صلاة دونه
والفضل في تجديده مأثور [66] حيث به تضاعف الأجور

9- باب صفة الوضوء

بقلبه ينويه للصلاة [67] فإنما الأعمال بالنيات
ومعه سن السواك واغسل [68] يديك للرسغين ولتبسمل
وعند الاستيقاظ قد تعينا [69] غسل اليدين قبل غمسٍ في الإنا
ومضمضن واستنشقن واستنثر [70] مبالغا إلا لغير مفطر
ووجهك اغسل بعده يديكا [71] وأدخلن في الغسل مرفقيكا
والرأس فامسح مدبرا ومقبلا [72] مع أذنيك إن وجدت بللا
أو لا فخذ ماء جديدا لهما [73] ثم اغسل الرجلين مع كعبيهما
وخلل اللحية والأصابعْ [74] والتزم الولا بنص الشارعْ
ورتب الأعضا كما في الآية [75] وبالميامن اجعل البدايةْ
وأسبغن بالدلك والتغسيلْ [76] وأطل الغرة والتحجيلْ
ومرة ومرتين قد ورد [77] كذا ثلاثا بنصوص لا ترد
ولا تزد على الثلاث حيث لم [78] يرد فمن زاد تعدى وظلم

وصحـــت اســـتعانة في المـــاء [79] بصـــب غـــيره بـــلا مـــراء
وقـــدرُ مائـــه مـــن المـــد إلى [80] ثلثيـــه والإسراف كرهـــا حُظِـــلا
وبعـــد أن تكمـــله تشـــهدا [81] مســـتقبلا وادعُ بمـــا قـــد وردا

10- باب ما يستحب له الوضوء

وقـد أتى الترغيـب في وضـوء مـن [82] كان عـلى طهـارة نـص السـنن
كـــذاك للذكـــر ونـــوم وردا [83] لا ســـيما لجنـــب تأكـــدا
لنومـــه صح وعنـــد قصـــده [84] لـلأكل والشـرب وقصـد عـوده

11- باب نواقض الوضوء

ويـــنقض الوضـــوء إن يســـتيقنا [85] مـــن الســـبيل خارجـــا تبينـــا
مـــن عـــين او ريح ونـــوم إن يـــتم [86] أعـني الذي الإحساس معه ينعدم
وقـــيس كل مُـــذْهِب للعقـــل [87] وقيـــل باتفـــاق أهـــل النقـــل
ومـــس فـــرج قـــبلا أو دبـــرا [88] بالكـــف مســـا مفضـــيا مبـــاشرا
ولمســـــه المـــــرأة باتفـــــاق [89] مـــع شـــهوة وقيـــل بالإطـــلاق
كـــذلك الأكلُ للحـــم الإبـــلِ [90] صح دلـــيله بـــدون جـــدلِ

12- باب المسح على الخفين

مســـحها قـــد صح بالتـــواتر [91] ثلاثـــةُ الأيام للمســـافر
مـــع الليـــالي افهـــم ولا تَـــرُدَّهْ [92] وللمقـــيم ثُلُـــثُ تِـــلْكَ الْمُـــدَّهْ
وواجـــب فيـــه مســـمى المســـح [93] لظـــاهر الخـــف عـــلى الأصح
وظـــاهرًا وباطنًـــا في أثـــرِ [94] لكـــن مقـــالٌ فيـــه لم ينجـــبرِ
والشـرطُ فـيها عـلى مـا فُهِمَـا [95] مـــنعُها نفـــوذَ شيء مـــنها
واللـبس مـن بعـد كـمال الطهـر [96] ومـبطلات المسـح خلـع فـادر
وموجـب الغسـل مـع انقضـاء [97] لمـــدة المســـح بلامـــراء
وهكـذا المسـح عـلى العـمائمْ [98] فـاقبله فـالنص عليـه قـائمْ

13- باب موجبات الغسل

يوجبه الإمنا وشرطه إذا [99] كان خروجه تدفقًا كذا
مجرد الوطء وإن لم ينزل [100] والاحتلام مع وجود البلل
والحيض والنفاس والدخول في [101] الإسلام والموت بنص ما خفي
لكن وجوبه على من أسلما [102] فيه اختلاف شاع بين العلما

14- باب كيفية الغسل

انو بالاغتسال رفع الحدث [103] ثم يديك اغسلها وثلث
واستنج ثم بعد الاستنجاء [104] فامسح يدًا بالأرض للإنقاء
ثم توضأ نحو ما في الباب مر [105] ما غيرَ رجليك وخلل الشَّعَرْ
حتى إذا ظننت إرواء البشر [106] أفض عليه الما ثلاثًا للأثر
ثم أفض على بقية الجسد [107] وادلك لما أمكن في القول الأسد
ثم انتقل وقدميك فاغسل [108] وبالميامن ابتداءك اجعلِ
وتنقض الحائض دون الجنب [109] شعْرًا وصح أنه لم يجبِ
بل مجزئ فيه بلوغ الماء [110] جميعَه وصح في الأنباء
جواز أغسال لوطء كررا [111] وجاز غسل واحد تأخرا
وقدر ماء الغسل من صاع إلى [112] خمسة أمداد وما زاد فلا
ورجل مع أهله يغتسل [113] ومن إناء واحد قد نقلوا
وعند غسله تستر وجب [114] في غير خلوة وفيها يستحب
وتتبع الحائض آثار الدمِ [115] بالطِّيبِ عند غسلها نصًّا نُمِي

15- باب ما يستحب له الغسل

يشرع للصلاة يوم الجمعهْ [116] وغاسلِ الْمَيْتِ وذو الإغما مَعَهْ
ولصلاة العيد والإحرام [117] ولدخول البلد الحرام
وللوقوف والطواف فاعلم [118] ومستحاضة وللمحتجم

16- باب التيمم

بالـــنص والإجـــماع قـــد صح إذا [119] لم يجـــدِ المكلَّـــف المـــا وكـــذا
تعـــــذر اســـــتعماله عليـــــه [120] لعـــــلة أو حاجـــــة إليـــــه
لحـــدث أو مـــن يكـــون جنبًـــا [121] فليتـــيمم تصـــعيدًا طيبًـــا
بضربـــة للوجـــه والكفـــين [122] للرســـغ وهـــو أرجح النقلـــين
ثانـــيها وجـــوب ضربتـــين [123] لوجهـــه الأولى ولليـــدين
مـــعْ مـــرفقيها بـــأخرى نقلـــوا [124] وبالغبـــار مـــن ســـواه أفضـــل
وعنـــد وُجْـــدِ المـــاء فليســـتعملَهْ [125] في الطهـــر للعبـــادة المســـتقبلَهْ
ومـــع تـــيمم لجـــرح الجنـــب [126] للعَصْبِ فامسح واغتسل نص النبي

17- باب ما ينقض التيمم

ينقضـــه بالاتفـــاق كلـــما [127] يـنقض للوضـوء مـعْ وجـود مـا
قبـل الدخـول في الصـلاة واختلـف [128] مـن بعـد الإحـرام أئمـة السـلف
ومـــن يصـــلي بالـــتراب ووجـــد [129] من بعد ذاك الماء في الوقت فقد
جـــاز له اســـتئنافها بالمـــاء [130] وتركـــه كل عـــلى الســـواء

18- باب الحيض

غالبـــه ســـت وســـبع فـــادر [131] ومـــا عـــداها مـــدة للطهـــر
ونادرًا شـــذ فـــذات العـــاده [132] تبـــني عـــلى حيضـــتها المعتـــاده
وبامتيـــاز الدم حيـــث وصـــفه [133] كل النســـاء غالبًـــا تعرفـــه
وبخـــروج القَصَّـــةِ البيضـــاء [134] فـــكلُّ ذي علامـــةُ انقضـــاء
وكـــدرة وصـــفرة لا تعتـــبر [135] بعـد ظهـور الطهـر ذا نـص الخـبر
وغـــيره استحاضـــة تبينـــت [136] أحـــكام طـــاهر لهـــا تعينـــت
والدمَ فلتغســـله حـــين تطهـــرُ [137] ومـــن دم استحاضـــة تســـتثفرُ
ولتغتســـل للطهـــر ولتصـــل [138] ثم الوضـــوءُ واجـــب لـــكلِّ

فريضـــةٍ فـــإن رأت أن تغتســـل [139] لجمـع وقتـين فـذاك قـد نقـل
وحائضًـا في مـدة الحـيض اعـتزِلْ [140] فوطؤهـا يحـرم مـا لم تغتسـل
بالآي والحـــــديث والإجـــــماع [141] وحـــلَّ غـــيرُه مـــن اســـتمتاعِ
والْخُلْـــفُ في التكفـــير بالدينـــارِ [142] أو نصـــفِه لنـــاقلي الأخبـــار
فبعضـــهم ذا الـــنص لم يصـــححوا [143] وآخـــرون صحـــةً قـــد رجحـــوا

19- باب النفاس

أكـــثره اربعـــون نَـــصُّ الْخَـــبَرِ [144] أمـــا أقـــلُّه فـــلم يقـــدرِ
ثم بـــه يحـــرم مـــا قـــد حرمـــا [145] بالحـــيض باتفـــاق كل العلـــما

20- باب ما يمتنع بالأحداث من العبادات

بِمُوجِـب الوضـوء مـسَّ المصـحف [146] إمْنَـعْ مـع الصـلاة والتطـوف
كـــذا بموجـــب اغتســـال وزدِ [147] تـــلاوةً ومُكْثَـــهُ بالمســـجد
والصـــومَ بالحـــيض وبالنفـــاس [148] فامنَعْـــه نصًّـــا لـــيس بالقيـــاس
ولتقضـــه دون الصـــلاة إذ أتـــت [149] بـــه نصـــوص ثم إجـــماع ثبـــت

كتاب الرِقاق من التجريد الصريح
(مختصر البخاري)
للإمام/ أحمد بن محمد الزبيدي

يشرحه فضيلة الشيخ/
محمد صغير عكور

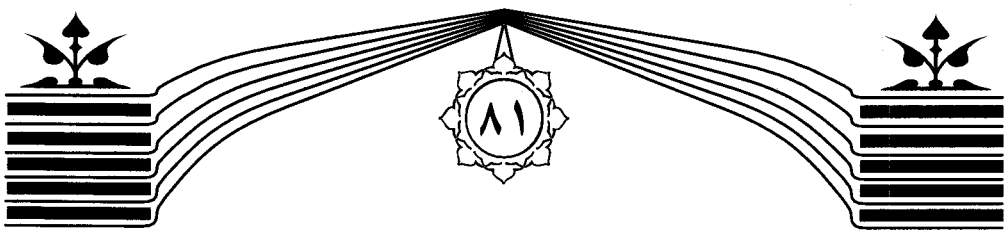

كِتَابُ الرِّقَاقِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّحَةِ وَالفَرَاغِ، وَأَنْ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ

٢٠٦٧ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**».

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»

٢٠٦٨ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**». وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

بَابُ فِي الْأَمَلِ وَطُولِهِ

٢٠٦٩ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، وَقَالَ: «**هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ[1]، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**».

٢٠٧٠ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا، فَقَالَ: «**هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ**».

---

(١) أي: الآفات العارضة التي تصيب الإنسان وتؤدي إلى الهلاك.

بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ

٢٠٧١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَعْذَرَ اللهُ تَعَالَى إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً**».

٢٠٧٢ وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ**».

بَابُ الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ

٢٠٧٣ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ**»(١).

٢٠٧٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ(٢) مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ؛ إِلَّا الْجَنَّةُ**».

بَابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ

٢٠٧٥ عَنْ مِرْدَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةٌ(٣) كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً**»(٤).

بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ

٢٠٧٦ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ**».

---

(١) وأخرجه أيضًا في صلاة الجماعة، «باب الرخصة في المطر والعلة»، و«باب إذا زار الإمام قومًا فأمهم»، وفي المساجد، «باب إذا دخل بيتًا يصلي حيث شاء وحيث أمر»، و«باب المساجد في البيوت»، وفي صفة الصلاة، «باب يسلم حين يسلم الإمام»، و«باب من لم يرد السلام على الإمام»، وفي التطوع، «باب صلاة النوافل جماعة»، وفي المغازي، «باب شهود الملائكة بدرًا»، وفي الأطعمة، «باب الخزيرة»، وفي استتابة المرتدين والمعاندين، «باب ما جاء في المتأولين».

(٢) أي: محبوبه، والمراد بقبضه: وفاته. (٣) الحفالة: الرديء من كل شيء.

(٤) وأخرجه أيضًا في المغازي، «باب غزوة الحديبية».

بَابُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ

٢٠٧٧ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: «**فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**».

بَابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا

٢٠٧٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ: أَللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الْحَقْ**»، وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «**مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟**»، قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ ـ أَوْ فُلَانَةُ ـ، قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي**»، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ[1]، كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «**يَا أَبَا هِرٍّ**»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**خُذْ فَأَعْطِهِمْ**». قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ

---

(١) أصحاب الصفة هم: جماعة من فقراء الصحابة، كانوا يقيمون في مسجد النبي ﷺ، وكانوا يلبون داعي الجهاد إذا وجب.

عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ**»، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**اقْعُدْ فَاشْرَبْ**»، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «**اشْرَبْ**»، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «**اشْرَبْ**». حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: «**فَأَرِنِي**»، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى، وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ[1].

٢٠٧٩ وَعَنْهُ ـ أَيْضًا ـ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا**»[2].

بَابُ الْقَصْدِ وَالْمُدَاوَمَةِ عَلَى الْعَمَلِ

٢٠٨٠ وَعَنْهُ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ**». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ[3] تَبْلُغُوا**»[4].

٢٠٨١ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «**أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ**»[5].

بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ

٢٠٨٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ**»[6].

---

(١) أي: البقية.
وأخرجه أيضًا في الاستئذان، «باب إذا دعي الرجل فجاء هل يستأذن».
(٢) أي: ما يقتاتون به.
(٣) أي: الزموا الطريق الوسط المعتدل.
(٤) وأخرجه أيضًا في المرضى، «باب تمني المريض الموت».
(٥) وأخرجه أيضًا في الإيمان، «باب أحب الدين إلى الله أدومه».
(٦) وأخرجه أيضًا في الأدب، «باب جعل الله الرحمة في مائة جزء».

بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»

٢٠٨٣ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ[1] أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»[2].

٢٠٨٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

بَابُ الِانْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي

٢٠٨٥ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ، فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاحَهُمْ».

بَابُ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ

٢٠٨٦ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ».

بَابُ الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ[3] وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

٢٠٨٧ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».

---

(١) اللَّحي: العظم الذي بجانب الفم. والمراد: حفظ اللسان والفرج من المحرمات.

(٢) وأخرجه أيضًا في المحاربين، «باب فضل من ترك الفواحش».

(٣) شراك النعل: أي: ما يربط به النعل.

بَابُ لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ

٢٠٨٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».

بَابُ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ

٢٠٨٩ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ـ جَلَّ وَعَلَا ـ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ

٢٠٩٠ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا: «أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ».

وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا؛ قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ[1]، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ[2]؛ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ، فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ». وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِي أَيُّكُمْ بَايَعْتُ، لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ: فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا[3].

---

(١) يقال: وكت في الشيء يكت وكتًا، أثر فيه.

(٢) أصل المَجْل: تقرح يكون بين اللحم والجلد من أثر نار أو مشقة.

(٣) وأخرجه أيضًا في الفتن، «باب إذا بقي في حثالة من الناس».

٢٠٩١ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»(١).

بَابُ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

٢٠٩٢ عَنْ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ».

بَابُ التَّوَاضُعِ

٢٠٩٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

٢٠٩٤ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ». قَالَتْ عَائِشَةُ ـ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ ـ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

بَابُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ

٢٠٩٥ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ جُفَاةً يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا لَا يُدْرِكْهُ

(١) المعنى: أن الناس كثير، لكن الصالح منهم قليل.

الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»[١].

بَابُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢٠٩٦ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ**». فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**بَلَى**»، قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ[٢]؟ - قَالَ - إِدَامُهُمْ بَالَامٌ[٣] وَنُونٌ[٤]، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: «**ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا**».

٢٠٩٧ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ؛ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ**». قَالَ سَهْلٌ - أَوْ غَيْرُهُ -: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ[٥].

بَابُ كَيْفَ الْحَشْرُ

٢٠٩٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا**».

٢٠٩٩ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا**[٦]». قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: «**الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكَ**».

---

(١) يعني: موتكم.
(٢) أي: ما يؤكل به الخبز.
(٣) باللام: لفظة عبرانية، معناها: ثور.
(٤) النون: الحوت.
(٥) أي: علامة يهتدى بها.
(٦) الغُرْل: الأقلف، وهو من بقيت غُرْلته، وهي الجلدة التي تقطع من الذكر عند الختان.

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٦﴾ [المطففين: ٤ ـ ٦]

٢١٠٠ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ».

بَابُ الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٢١٠١ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ»(١).

بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٢١٠٢ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ»(٢).

٢١٠٣ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»(٣).

٢١٠٤ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ(٤) الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ».

٢١٠٥ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا

---

(١) وأخرجه أيضًا في الديات، «باب الحكم في الدماء»، وفي الديات في فاتحته.
(٢) وأخرجه أيضًا في الرقاق، «باب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب».
(٣) وأخرجه أيضًا في التوحيد، «باب كلام الرب مع أهل الجنة».
(٤) المنكب: مجتمع العضد والكتف.

مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ[١]، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، الْجَهَنَّمِيِّينَ»[٢].

٢١٠٦ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ رَجُلٌ يُوضَعُ عَلَى أَخْمَصِ[٣] قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ[٤] وَالْقُمْقُمُ[٥]».

٢١٠٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ؛ لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً».

بَاب فِي الْحَوْضِ

٢١٠٨ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ[٦] كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا».

٢١٠٩ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ[٧] وَأَذْرُحَ[٨]».

٢١١٠ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

٢١١١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ فَإِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ ـ وَاللهِ ـ

---

(١) سفعته النار: لفحته لفحًا يسيرًا.

(٢) وأخرجه أيضًا في التوحيد، «باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأعراف]».

(٣) الأخمص: ما لا يصل إلى الأرض من باطن القدم عند المشي.

(٤) المِرجَل: القِدْر من النحاس.

(٥) القُمْقُم: إناء صغير من نحاس ضيف الرأس.

(٦) كيزان: جمع كوز وهو إناء بعروة يشرب فيه الماء.

(٧) الجرباء: موضع تابع لعمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز.

(٨) أَذْرُح: بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء.

قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُم ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ ـ وَاللهِ ـ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُم ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ»[1].

٦٦١٢ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ الْحَوْضَ، فَقَالَ: «كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ».

(١) النعم الهمل: الإبل الضالة، والمراد: القليل.

منهج الحق
منظومة في العقيدة والأخلاق
للعلامة/
عبدالرحمن بن ناصر السعدي

يشرحها فضيلة الشيخ/
حسين يحيى معافا

هٰذه منظومة تشتمل على أقسام التَّوحيد: توحيد الإلهية، وتوحيد الرُّبوبية، وتوحيد الأسماء والصِّفات، وعلى أمَّهات عقائد أهل السُّنَّة والجماعة التي اتَّفقوا عليها, وعلى التَّفكُّر في مخلوقات الله، وآياته الدَّالة عليه, وعلى أسمائه وصفاته, ومشتملة على التَّخلُّق بالأخلاق الجميلة والتنزُّه من الأخلاق الرَّذيلة, إذ هٰذه الأمور أصول العلوم وأمَّهاتها, وهي للشَّيخ: عبد الرَّحمٰن بن ناصر السَّعدي, جزاه الله خيرًا, آمين, وهي هٰذه:

1- فَيَا سَائِلًا عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ يَبْتَغِي ... سُلُوكَ طَرِيقِ الْقَوْمِ حَقًّا وَيَسْعَدُ

2- تأَمَّلْ هَدَاكَ اللهُ مَا قَدْ نَظَمْتُهُ ... تَأَمُّلَ مَنْ قَدْ كَانَ لِلْحَقِّ يَقْصِدُ

3- نُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... إِلَٰهٌ عَلَى الْعَرْشِ الْعَظِيمِ مُمجَّدُ

4- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ مَعْبُودُنَا الَّذِي ... نُخَصِّصُهُ بِالحُبِّ ذُلّاً وَنُفْرِدُ

5- فَلِلّٰهِ كُلُّ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ وَالثَّنَا ... فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلٌّ إِلَى اللهِ يَقْصِدُ

6- تُسبِّحهُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَرْضُ وَالسَّمَا ... وَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ حَقًّا وَتَحْمَدُ

7- تَنَزَّهَ عَنْ نِدٍّ وَكُفْءٍ مُمَاثِلٍ ... وَعَنْ وَصْفِ ذِي النُّقْصَانِ جَلَّ الْمُوَحَّدُ

8- وَنُثْبِتُ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا ... وَنَبْرَأُ مِنْ تَأْوِيلِ مَنْ كَانَ يَجْحَدُ

9- فَلَيْسَ يُطِيقُ الْعَقْلُ كُنْهَ صِفَاتِهِ ... فسَلِّمْ لِمَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدُ

10- هُوَ الصَّمَدُ الْعَالِي لِعِظْمِ صِفَاتِهِ ... وَكُلُّ جَمِيعِ الْخَلْقِ للهِ يَصْمُدُ

11- عَلِيٌّ عَلَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَقَهْرُهُ ... قَرِيبٌ مُجِيبٌ بِالوَرَى مُتَوَدِّدُ

12- هُوَ الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ ذُو الْجُودِ وَالْغِنَى ... وَكُلُّ صِفَاتِ الْحَمْدِ للهِ تُسْنَدُ

13- أَحَاطَ بِكُلِّ الْخَلْقِ عِلْمًا وَقُدْرَةً ... وَبِرًّا وَإِحْسَانًا فَإِيَّاهُ نَعْبُدُ

14- وَيُبْصِرُ ذَرَّاتِ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ... وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ وَيَشْهَدُ

15- لَهُ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الْمُحِيطُ بِمُلْكِهِ ... وَحِكْمَتُهُ الْعُظْمَى بِهَا الْخَلْقُ تَشْهَدُ

16- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِي الدُّجَى ... كَمَا قَالَهُ الْمَبْعُوثُ بِالحَقِّ أَحْمَدُ

17- وَنَشْهَدُ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَ رُسْلَهُ ... بِآيَاتِهِ لِلْخَلْقِ تَهْدِي وَتُرْشِدُ

18- وَفَاضَلَ بَيْنَ الرُّسْلِ وَالْخَلْقِ كُلِّهِمْ ... بِحِكْمَتِهِ جَلَّ العَظِيمُ الْمُوَحَّدُ

19- فَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَا نَبِيُّ الهُدَى وَالعَالَمِينَ مُحَمَّدُ

20- وَخَصَّ لَهُ الرَّحمٰنُ أَصْحَابَهُ الأُلَى أَقَامُوا الْهُدَى وَالدِّينَ حَقًّا وَمَهَّدُوا

21- فَحُبُّ جَمِيعِ الآلِ وَالصَّحْبِ عِنْدَنَا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْحَقِّ فَرْضٌ مُؤَكَّدُ

22- وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ كَلَامَهُ هُوَ اللَّفْظُ وَالمَعْنَى جَمِيعًا مُجَوَّدُ

23- وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وَأَنَّى لِخَلْقِهِ بِقَوْلِ كَقَوْلِ اللهِ إِذْ هُوَ أَمْجَدُ

24- وَنَشْهَدُ أَنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ كُلَّهُ بِتَقْدِيرِهِ وَالْعَبْدُ يَسْعَى وَيَجْهَدُ

25- وَإِيمَانُنَا قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَنِيَّةٌ مِنَ الْخَيْرِ وَالطَّاعَاتِ فِيهَا نُقَيِّدُ

26- وَيَزْدَادُ بِالطَّاعَاتِ مَعْ تَرْكِ مَا نَهَى وَيَنْقُصُ بِالعِصْيَانِ جَزْمًا وَيَفْسُدُ

27- نُقِرُّ بِأَحْوَالِ القِيَامَةِ كُلِّهَا وَمَا اشْتَمَلَتْهُ الدَّارُ حَقًّا وَنَشْهَدُ

28- تَفَكَّرْ بِآثَارِ العَظِيمِ وَمَا حَوَتْ مَمَالِكُهُ العُظْمَى لَعَلَّكَ تَرْشُدُ

29- أَلَمْ تَرَ هٰذَا اللَّيْلَ إِذْ جَاءَ مُظْلِمًا فَأَعْقَبَهُ جَيْشٌ مِنَ الصُّبْحِ يَطْرُدُ

30- تَأَمَّلْ بِأَرْجَاءِ السَّمَاءِ جَمِيعِهَا كَوَاكِبُهَا وَقَّادَةٌ تَتَرَدَّدُ

31- أَلَيْسَ لِهَذَا مُحدِثٌ مُتَصَرِّفٌ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَاحِدٌ مُتَفَرِّدُ

32- بَلَى وَالَّذِي بِالحقِّ أَتْقَنَ صُنْعَهَا وَأَوْدَعَهَا الأَسْرَارَ للهِ تَشْهَدُ

33- وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ مُوقِنًا وَمَا تَنْفَعُ الْآيَاتُ مَنْ كَانَ يَجْحَدُ

34- وَفِي النَّفْسِ آيَاتٌ وَفِيهَا عَجَائِبٌ بِهَا يُعْرَفُ اللهُ العَظِيمُ وَيُعْبَدُ

35- لَقَدْ قَامَتِ الْآيَاتُ تَشْهَدُ أَنَّهُ إِلَهٌ عَظِيمٌ فَضْلُهُ لَيْسَ يَنْفَدُ

36- فَمَنْ كَانَ مِنْ غَرْسِ الْإِلَهِ أَجَابَهُ وَلَيْسَ لِمَنْ وَلَّى وَأَدْبَرَ مُسْعِدُ

37- عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي فِعْلِ أَمْرِهِ وَتَجْتَنِبُ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ وَتُبْعِدُ

38- وَكُنْ مُخْلِصًا للهِ وَاحْذَرْ مِنَ الرِّيَا وَتَابِعْ رَسُولَ اللهِ إِنْ كُنْتَ تَعْبُدُ

39- تَوَكَّلْ عَلَى الرَّحمٰنِ حَقًّا وَثِقْ بِهِ لِيَكْفِيكَ مَا يُغْنِيكَ حَقًّا وَتَرْشُدُ

40- تَصَبَّرْ عَنِ العِصْيَانِ وَاصْبِرْ لِحُكْمِهِ وَصَابِرْ عَلَى الطَّاعَاتِ عَلَّكَ تَسْعَدُ

41- وَكُنْ سَائِرًا بَيْنَ الْمَخَافَةِ وَالرَّجَا هُمَا كَجَنَاحَيْ طَائِرٍ حِينَ تَقْصِدُ

42- وَقَلْبَكَ طَهِّرْهُ وَمِنْ كُلِّ آفَةٍ وَكُنْ أَبَدًا عَنْ عَيْبِهِ تَتَفَقَّدُ

43- وَجَمِّلْ بِنُصْحِ الْخَلْقِ قَلْبَكَ إِنَّهُ لَأَعْلَى جَمَالٍ لِلْقُلُوبِ وَأَجْوَدُ

44- وَصَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ يَقُودُكَ لِلْخَيْرَاتِ نُصْحًا وَيُرْشِدُ

45- وَإِيَّاكَ وَالْمَرْءَ الَّذِي إِنْ صَحِبْتَهُ خَسِرْتَ خَسَارًا لَيْسَ فِيهِ تَرَدُّدُ

46- خُذِ العَفْوَ مِنْ أَخْلَاقِ مَنْ قَدْ صَحِبْتَهُ كَمَا يَأْمُرُ الرَّحْمَنُ فِيهِ وَيُرْشِدُ

47- تَرَحَّلْ عَنِ الدُّنْيَا فَلَيْسَتْ إِقَامَةً وَلَكِنَّهَا زَادٌ لِمَنْ يَتَزَوَّدُ

48- وَكُنْ سَالِكًا طُرْقَ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا إِلَى المَنْزِلِ البَاقِي الَّذِي لَيْسَ يَنْفَدُ

49- وَكُنْ ذَاكِرًا للهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللهِ وَقْتٌ مُقَيَّدُ

50- فَذِكْرُ إِلٰهِ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعْلَنًا يُزِيلُ الشَّقَا وَالهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ

51- وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجِلًا وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشَرِّدُ

52- فَقَدْ أَخْبَرَ المُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرِدُ

53- وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلٰهَهُ عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

54- وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ

55- بِأَنْ لَا يَزَلْ رَطْبًا لِسَانُكَ هٰذِهِ تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسْعِدُ

56- وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِأَهْلِهِ بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمَسَاكِنُ تُمْهَدُ

57- وَأَخْبَرَ أَنَّ اللهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ وَمَعْهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ

58- وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُخَلَّدُوا

59- وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدُ

60- وَيَنْهَى الفَتَى عَنْ غِيبَةٍ وَنَمِيمَةٍ وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ

61- لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ نِعْمَ المُوَحَّدُ

62- وَلٰكِنَّنَا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلْإِلَهِ التَّعَبُّدُ

63- وَسَلْ رَبَّكَ التَّوْفِيقَ وَالفَوْزَ دَائِمًا فَمَا خَابَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَقْصِدُ

64- وَصَلِّ إِلٰهِي مَعْ سَلَامٍ وَرَحْمَةٍ عَلَى خَيْرِ مَنْ قَدْ كَانَ لِلْخَلْقِ يُرْشِدُ

65- وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا صَلَاةً وَتَسْلِيمًا يَدُومُ وَيَخْلُدُ

تَمَّت

غفر الله لكاتبها وناظمها وقارئها ومن قال: آمين, وجميع المسلمين. وصلَّى اللهُ على محمدٍ 1345هـ.